

الباب تحليل الصور المجازية في عدة مجالات حتى نصل إلى رؤية الكون الكامنة وراءها. فيحاول الفصل الأول تعريف الصورة المجازية، ومنهج التحليل من خلال الصور المجازية. أما الفصل الثاني: فيتناول ما تتصوره الصورتين المجازيتين الأساسيتين في الحضارة الغربية الحديثة: الصورة الآلية والصورة العضوية، ونبين كيف أنهما يعبران عن رؤيتين للكون قد تبدوان مختلفتين، بل متعارضتين، ولكنهما في واقع الأمر متشابهتان إلى حد كبير، إلا من بعض التفاصيل الهامشية. أما الفصل الثالث: فيتناول الجسد كصورة مجازية أساسية تفرعت عن الصورة العضوية. ويحاول الفصل الرابع: أن يتناول الجنس كصورة مجازية، وما نسميه نهاية المادية. أما الفصلان الأخيران (الخامس والسادس) فيحاولان تطبيق منهج تحليل الصورة المجازية كمدخل لفهم النموذج الكامن المهيمن على العقل الصهيوني، سواء في علاقته بذاته أم في علاقته مع الآخر.

أما الباب الثاني: من الكتاب فيتعامل مع موضوع أكثر تجريدًا، وهو علاقة رؤية الكون باللغة، وإشكالية علاقة الدال (المصطلح - الإشارة - الاسم) بالمدلول (المفهوم - المشار إليه - المسمى). فيحاول الفصل الأول من هذا الباب أن يُعرّف هذه الإشكالية وكيف أصبحت قضية فلسفية أساسية، رغم أنها قضية لغوية مجردة، وكيف أن الرؤية اللغوية التي تذهب إلى أن ثمة علاقة اتصال وانفصال بين الدال والمدلول، عادةً ما تستند إلى الرؤية التوحيدية التي تذهب إلى أن الإله مركز الكون، مفارق له ولكنه يرعاه، فهو في علاقة اتصال بالعالم وانفصال عنه، وأن ثمة مسافة تفصل بين الخالق والمخلوق. أما الرؤية التي ترى أن ثمة اندماجًا كاملاً بين الدال والمدلول أو انفصالًا كاملاً بينهما، فإنها تستند إلى الرؤية الحلولية التي ترى أن الإله قد حل تمامًا في مخلوقاته، فألغيت المسافة بينهما وأصبح الخالق والكون جوهرًا واحدًا. ويتناول الفصل الثاني من الباب الثاني نوعين من الخطاب واللغة: اللغة المجازية متعددة المستويات والأبعاد، في مقابل اللغة الأيقونية والحرفية، واحدية المستوى والبعد. ومرة أخرى يبين هذا الفصل أن اللغة المجازية تعبر عن الرؤية التوحيدية للإله باعتباره منفصلاً عن الكون متصلًا به في آن، أما اللغة الأيقونية والحرفية فهي